MAFAZA – International Journal of Usuluddin Studies (MIJUS) | **مَفازَة - المجلة الدولية لدراسات أصول الدين**
ISSN 3078-865X / e-ISSN: 3078-8668, Vol. 01, No. 01, pp. 41-59, December 2024

العمل الخيري وأثره في تنمية المجتمع في ضوء القرآن والسنة

CHARITABLE WORK AND ITS IMPACT ON COMMUNITY DEVELOPMENT IN THE LIGHT OF THE QUR'AN AND SUNNAH

Abdelhameed Ibrahim Sultan
Faculty of Da'wah, Director of the Preparatory Institute, Tripoli, Libya
kha.sultan@gmail.com

Abstract
The Holy Qur'an and the Sunnah contain many indications that encourage doing good, including charitable work which, if it occurs, indicates the maturity of members of society in general through individuals or groups. This is what is usually called "civil society institutions". This article adopts different research methodologies, including: the comparative method, critical and analytical method, and the historical method to know the Qur'an verses and hadiths that indicate doing good. Several results have emerged on this subject, the most important of which is that the reasons for the strength of the Islamic nation are its urging to do good and provide aid and assistance to those who need it in the presence of many challenges and problems within the community, such as poverty, ignorance, backwardness, and injustice. In fact, the Holy Qur'an, as well as the Sunnah, encourages charitable work, which in turn leads to narrow the gap between members of society. Therefore, we can conclude that charitable work is a vital factor in achieving community development and spreading security and stability throughout it.
Keywords: Charitable work; Society, The Holy Qur'an, Sunnah.

Acceptance Date: 5 August 2024

Available Online: 17 December 2024

ملخص:
اشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة على الكثير من الدلائل التي تحث على فعل الخير، والذي من ضمنه العمل الخيري –في حال حدوثه– يدل على نضج أفراد المجتمع بوجه عام– سواء الأفراد، أو الجماعات– وهو ما يسمونه: (مؤسسات المجتمع المدني). لقد اعتمد البحث عدة مناهج منها: المنهج المقارن، والنقدي التحليلي والتاريخي لمعرفة الآيات والأحاديث الدالة على فعل الخير، وقد ظهرت عدة نتائج حول هذا الموضوع من أهمها أن أسباب قوة الأمة الإسلامية حثها على فعل الخير، وتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجون إليهما، في ظل تحديات كثيرة داخل المجتمع الإسلامي كالفقر، والجهل، والتخلف، والظلم. فالقرآن الكريم، وكذلك السنة المطهرة، يحث على العمل الخيري والذي بدوره يعمل على تضييق الفجوة بين أفراد المجتمع؛ ولذلك فهو عامل من عوامل تحقيق تنمية المجتمع، ونشر الأمن والاستقرار في ربوعه.
الكلمات المفتاحية: العمل الخيري، المجتمع، القرآن، السنة، تنمية.

المقدمة:

إن البحث يتناول العمل الخيري: مفهومه، أدلته، أنواعه، وضوابطه، ومجالاته، وآثاره في تنمية المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره على ضوء الكتاب والسنة، مما يمكننا القول بأن العمل الخيري –في حال حدوثه– يدل على نضج أفراد المجتمع بوجه عام– سواء الأفراد، أو الجماعات– وهو ما يسمونه: (مؤسسات المجتمع المدني) وأن وعيهم بقيمة الأعمال الخيرية، وتقديمها لمن يحتاجونها، ووقوفهم إلى جانبهم في مجالات الخير لهو دلالة على أن المجتمع يسير في طريق التكافل الاجتماعي، وتحقيق التنمية المستدامة، والأمن الاجتماعي والاستقرار.

وتكمن مشكلة البحث في إهمال العمل الخيري لدى غالبية المسلمين، وعدم تقديرهم لما يترتب على العمل الخيري من آثار حميدة وأجور عظيمة وفوائد جمة، وفوائد جمة منها: تحقيق التنمية المستدامة بين أفراد المجتمع، وتحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي. ويمكن إبراز المشكلة من خلال الأسئلة الآتية: ما المقصود بالعمل الخيري؟ ما أهم أدلة العمل الخيري من القرآن والسنة؟ ما أنواع العمل الخيري؟ ما أهم ضوابط العمل الخيري؟ ما مجالات العمل الخيري؟ ما أهم أثار العمل الخيري وفوائده في تنمية المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره؟

والهدف الرئيس للبحث: بيان المقصود بالعمل الخيري. معرفة أدلته من القرآن والسنة. بيان أنواعه. معرفة ضوابطه. بيان أهم مجالاته.

وترجع أهمية البحث إلى نقاط من أهمها: كون دراسة مثل هذه المسائل –بوجه عام– من المسائل، التي يجب أن يهتم بها الباحثون –تأصيلا وبيانا وتقريرا– فهي الطريق إلى معرفة كيفية تنمية المجتمع، وتحقيق أمنه واستقراره. وبيان أن المنهج الذي يمكن اتباعه في مسألة العمل الخيري مستدل عليه بنصوص من القرآن والسنة بنصوص محكمة، غير متشابهة وغير قابلة للتأويل. وكون كثير من المتصدرين للتنظير والعمل في مجال العمل الخيري يعتمدون على المنهج العقلي البشري الخالص، ويتجاهلون المنهج النقلي (القرآن والسنة).

المبحث الأول: مفهوم العمل الخيري وأدلته وأنواعه، ويتكون من ثلاثة مطالب.

مفهوم العمل الخيري وأدلته من القرآن الكريم.

العمل الخيري: هو نشاط يقوم به أفراد أو جماعات أو جمعيات؛ بهدف تقديم مساعدات مالية نقدية، أو سلع ما، أو خدمات، أو غير ذلك مما يحتاج إليه الناس عادة، وهذا النشاط يكون بدون مقابل، وأهم ما يميز العمل الخيرى عن غيره من الأعمال ذات الصفة التجارية الربحية البحتة كونه دون مقابل مادي، وتتنوع هذه الأعمال إلى أنواع كثيرة من تقديم المال إلى الغذاء... لذوى الحاجة إلى الرعاية الصحية ..."[1].

ويرى يوسف القرضاوي أن المراد بالعمل الخيري: النفع المادي أو المعنوي، الذي يقدمه الإنسان لغيره؛ دون أن يأخذ عليه مقابلا ماديا؛ ليحقق هدفا خاصا له أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس

[1] Atiyyah, Ahmed, *Daairah al-Ma'aarif al-Haditha* (Cairo, Maktabah al-Anglo al-Misriyyah, 1979), 2/635. Shafiq, Gharbaal wa Aakharun, *al-Mausuu'ah al-Arabiah al-Muyassarah* (Lebanon, Daar Nahdah li al-Tab' wa al-Nashr, 1988M/1408H), 1/633. Abu Dahab, Ashraf Taha, *al-Mu'jamal-Islami li al-Jawaanib al-Diniyah wa al-Siyasiyah wa al-Ijtimaa'iah wa al-Iqtisaadiah* (Cairo, Daar al-Shuruuq, 2002M/1423H), 523.

الحصول على الثناء والشهرة أو نحو ذلك من أغراض دنيوية؛ لكن المؤمن يفعل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى؛ رجاء الثواب عند الله في الآخرة ودخول الجنة؛ فضلا عما يناله الإنسان في الدنيا من بركة وحياة طيبة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها"[1].

وتكمن أدلة العمل الخيري في القرآن الكريم انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة: 110]. يقول الطبري في تفسير الآية: «ومهما تعملوا من عمل صالح في أيام حياتكم، فتقدموه قبل وفاتكم ذخرا لأنفسكم في معادكم، تجدوا ثوابه عند ربكم يوم القيامة، فيجازيكم به»"[2].

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 148]. وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[المزمل: 20]. وتفسيرها؛ يعني: وما تقدّموا – أيها المؤمنون– لأنفسكم في دار الدنيا من صدقة أو نفقة تنفقونها في سبيل الله، أو غير ذلك من نفقة في وجوه الخير، أو عمل بطاعة الله من صلاة، أو صيام، أو حجّ، أو غير ذلك من أعمال الخير في طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم، هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا، وأعظم منه ثوابا؛ أي: ثوابه أعظم من ذلك الذي قدّمتموه لو لم تكونوا قدّمتموه، ثم سلوا الله غفران ذنوبكم يصفح لكم عنها؛ لأن الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه، وذو رحمة أن يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها"[3]

وتفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ يعني من وقاه الله شحّ نفسه: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي: المخلَّدون في الجنة. والشحّ في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من المال"[4].

وتفسير الآية: يعني: أي؛ وإن تنفقوا في سبيل الله، فتحسنوا النفقة، وتحتسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب عند الله يضاعف لكم ربكم؛ فيجعل لكم مكان الواحد سبع مئة ضعف إلى أكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها، مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في سبيله ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ أي: أن الله ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله، بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله ﴿حَلِيمٌ﴾ أي: حليم عن أهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبته"[5].

المطلب الثاني– أدلته من السنة النبوية:

في سياق استحسان فعل الخير آخى النبي ﷺ من الناحية العملية بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة، وحثهم على قعل الخير فيما بينهم؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ

[1] Al-Qardawi, Yusof Abdullah, *Usul al-Amal al-Khayri fi al-Islam fi Dau' al-Nusus wa al-Maqaasid al-Syar'iah* (Cairo, Daar al-Shuruuq, 2007), 21.
[2] Al-Tabari, Abu Jafar Muhammad bin Jarir, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan fi taʾwīl āy al-Qurʾān* (Beirut, Lebanon, Muassasah al-Risalah, 2000M/1420H), 2/505.
[3] Ibid., 23/700.
[4] Ibid., 23/285.
[5] Ibid., 23/428.

لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ». قَالَ أبو سعيد الْخُدْرِي راوي الحديث: «فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لاَ حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ»"[1]. ويؤيد هذا ما يخبرنا به النبي ﷺ بقوله: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»"[2]. وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»"[3].

ومما يؤكد أن العمل الخيري فيه سدٌّ لحاجة أفراد آخرين من المجتمع المسلم؛ ما ورد في الحديث المتفق عليه؛ عَنْ عَبْدَ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»"[4].

ولكي نعيش مرحلة تنمية المجتمع واستقراره، فلابد من بيان أدلة فعل الخير، وبيان أهم الطرق والأساليب في تطبيق ذلك، وصولا إلى تحقق التنمية الشاملة على ضوء أصول الدين؛ بالاعتماد على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية؛ باعتبارهما مصدرينً لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة، وبخاصة في عصر العولمة؛ فالرسول ﷺ: يحث المؤمنين على أن يتصفوا بفضائل فعل الخير، التي تجعلهم كالجسد الواحد إذا مرض منه عضو مرض سائر الجسد، فقال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»"[5].

فهذا الحديث مع بيانه الصريح لما يجب أن يكون عليه المجتمع المؤمن من التّوادِّ والتراحم والتعاطف والتواصل يبين أمراً مهما هو أثر هذه الأخوة القائمة على الرابطة الإيمانية والتعاون في حصانة المجتمع وتماسكه وقوته؛ حيث يُشبِّهه بالجسد الواحد الذي يهتم سائر أفراده لما يحصل لبعضهم أو يحدث في مجتمعهم من خلل أو خطر، ويتكاتفون لصده.

---

[1] Muslim, Abū al-Ḥusayn ‘Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-‘Arabiah, 1955), Bab Istihbab al-Muaasaat bi Fudhuul al-Maal, 1728. 3/1354.

[2] Ibid., 2625. 4/2025.

[3] Al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayyir al-Lakhmī ash-Shāmī, *al-Mu’jam Awsat* (Cairo, Daar al-Haramain), Tahqiq: Tariq ibn ‘Iwadullah ibn 6/58. Abu Abdillah, Muḥammad ibn Salāma al-Quḍā'ī, *al-Musnad* (Beirut, Lebanon, 1986M/1407H), 2/232.

[4] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi’ al-Sh’ab, 1957), Kitab al-Mazalim, Bab Qisas al-Mazalim, 2442. Muslim, Abū al-Ḥusayn ‘Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-‘Arabiah, 1955), Kitab al-Birr wa al-Silat wa al-Adab, Bab Tahrim al-Zulm, 2580, 4/1949.

[5] Muslim, Abū al-Ḥusayn ‘Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-‘Arabiah, 1955), Kitab al-Birr wa al-Silah wa al-Adab, bab Taraahum al-Mu’minin wa Ta’aatufihim wa Ta’aadudihim, 2586, 4/1999.

ويؤيد هذا المعنى قول الرسول ﷺ:«إِنَّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وشبك بين أصابعه"[1]. فتشبيه المجتمع المسلم بالبنيان المرصوص من أبلغ التشبيهات، ذلك أن البنيان يتكون من لبنات ومن مادة تشدّ بينها، وكذلك المجتمع المؤمن يتكون من أفراد، ومن رابطة تشد بينهم.

ويمكن القول بأننا لو طبقنا ما في القرآن والسنة النبوية من فعل للخير، وتكافل اجتماعي، وتضامن بين أبناء الأمة؛ بحيث نفشي السلام على بعضنا، ولا يبيت أحدنا شبعان وجاره جائع، وأن يأمن الجار جاره؛ وأن تكفل أيتامنا عندئذ فسيتحقق للأمة خير عظيم، وهو التكامل الاجتماعي والوحدة بين أبنائها، ونصبح مؤمنين حقا فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «وَاللَّهِ لا يُؤْمِن، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِن، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِن». قِيلَ: يَا رَسُول اللَّه- وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: «الَّذِي لا يَأْمَن جَارُهُ بَوَائِقَهُ»"[2]. وفي لفظ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»"[3]. وهكذا فإن نصوص القرآن والسنة صريحة في ضرورة الحث على فعل الخير وتكامل الأمة وتوحدها من خلال تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضا، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه الأمر الذي يجعلنا اليوم في أشد الحاجة إلى تطبيق هذه النصوص وأمثالها؛ لوصل حبل الوحدة، ونظم عقد الاجتماع بيننا والتمسك بوحدة الأمة، غير أن السائد هذه الأيام تفرق الأمة واختلافها -في الداخل- إلى حد التقاتل والاستعانة بالغرب المسيحي ضد بعضها البعض؛ مخالفين بذلك أوامر رسولنا ﷺ في التكامل والوحدة وعدم رفع السلاح ضد بعضنا بعضا قال ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا»"[4]. وقال ﷺ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[5].

وهكذا فإن العمل الخيري، والتكافل الاجتماعي، والتكامل والتوحد بين أفراد الأمة من أسس الإسلام، وهي حقيقة تضرب بجذورها في عمق الفكر الإسلامي منذ نشأته.

أنواع العمل الخيري -غير الحكومي- الفردي، و(منظمات المجتمع المدني).

يختلف الباحثون في تحديد أنواع العمل الخيري؛ فمنهم من يقسمه إلى نوعين أساسيين هما:

1- العمل الخيري الفردي: الذي يقوم به أفراد من تلقاء أنفسهم -رجاء التواب من الله تعالى- .

[1] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Solat, Bab Tashbik al-Asaabi' fi al-Masjid wa Ghayruh, 467. 1/182.

[2] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Iman, Bab Tahrim Ithm man la Ya'man Jaarahu biwaa'iqihi, 5670. 5/2240.

[3] Muslim, Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Iman, Bab Tahrim Izaa al-Jaar, 73.1/68.

[4] Muslim, Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Iman, Bab Tahrim Qatl al-Kafir ba'da an Qaala La Ilaaha Illa Allah, 161. 1/98.

[5] Muslim, Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Iman, Bab Bayan Ma'na Qaul al-Nabi Laa Tarji'uu Ba'di Kuffaran, 118, 1/81.

2- العمل الخيري الجماعي المؤسسي: وهو العمل الذي تقوم منظمات عامة غير حكومية، وهي ما تسمى بمنظمات المجتمع المدني غير الحكومية[1].

ومنهم من يقسمه إلى العمل الخيري القائم على الانخراط في عمل فردي منظم في إطار تنظيمي، له شكل المؤسسات، أو الانخراط في عمل فردي غير منظم في إطار تنظيمي مؤسسي؛ بهدف مساعدة الأهل والأصدقاء دون التزامات محددة"[2].

ومنهم من يقسمه إلى عمل خيري بالمال، أو العمل الخيري بالجهد، وهناك من يقسمه إلى عمل خيري بحسب المجالات؛ الدينية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية...إلخ.

ويمكن تقسيم أنواع العمل الخيري إلى أنواع من أهمها:

1- العمل الخيري الطارئ: ويكون ذلك عند النوازل، وتحت تنظيم محدد من قبل داعين للخير.

2- العمل الخيري الإغاثي: ويكون في حالات الضيق الشديد، وهو من العمل الخيري الذي دعت إليه الشريعة الإسلامية، ذلك أنه قد ورد في الحديث النبوي أن النبي ﷺ دعا إلى إعانة ذوي الحاجة؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ»، أَوْ قَالَ: «بِالْمَعْرُوفِ» قَالَوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ»"[3]. وذلك يعني أن الإغاثة تشمل المسلمين وغير المسلمين وذلك من عظمة الدين الإسلامي وسماحته.

3- العمل الخيري التخصصي: ويكون كل في مجال تخصصه.

4- العمل الخيري عن بعد: عن طريق التقنية المعاصرة؛ و بواسطة الأجهزة الذكية؛ عن طريق الغرف الصوتية أو المرئية أو تطبيقات التواصل الاجتماعي، ويمكن الاستفادة من ذلك في المجالات التعليمية والتدريبية.

---

[1] Al-Qarni, Sultan ibn ‘Aed, *Istiraatijiyyah Wataniyyah li al-Amal al-Tathawwu’ fi Majjal Idarat al-Kawaarith bi al-Mamlakah al-Su’udiah, Dirasat Istisharaaqiyah ‘ala Majmuu’ah min al-Khubaraa’ bi Istikhdam Uslub Delphi method*. (PhD. Thesis of Philosophy in Security Sciences. Naif Arab University for Security Sciences. Riyadh, Saudi Arabia, 2014M/1435H), 41-42.

[2] Barqawi, Khaled Yusof, *Ittijaahaat al-Shabab al-Su’udi Nahw al-Amal al-Tathawwu’- Dirasah Muthabbaqah ‘ala ‘Ayyinat min Thullab wa Thaalibaat al-Marhalah al-Thanawi bi Makkah al-Mukarramah* (Journal of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, 2008M/1429H), 93-94.

[3] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi’ al-Sh’ab, 1957), Kitab al-Adab, Bab Kullu Ma’ruufin Sadaqatun, 6022. 8/13.

المبحث الثاني: ضوابط العمل الخيري ومجالاته وآثاره

ضوابط العمل الخيري على ضوء التمسك بأصول الدين ومقررات الشريعة.

للعمل الخيري ضوابط شرعية على ضوء أصول الدين ومعالم الشريعة الإسلامية من أهمها:

1- إخلاص النية لله تعالى في العمل.

يمكن القول بأن من أهم أسباب نجاح العمل الخيري –سواء كان فرديا أو جماعيا– بواسطة منظمات المجتمع المدني غير الحكومية، والمقصود بإخلاص النية لله تعالى تنقية القلب من شائبة تمنع من حصول الأجر لله تعالى، وذلك بالابتعاد عن الرياء والسمعة والمن؛ فإخلاص النية لله تعالى عليه مدار قبول الأعمال، وحصول الأجر من الله تعالى في فعل الخير؛ فهو مرتبط بإخلاص النية لله تعالى، لقول الله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 14]. ولقول النبي ﷺ: فيما رواه عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»"[1].

2- التمسك بأصول الدين ومراعاة قواعده الشرعية:

لا ينبغي أن يتعارض فعل الخير مع أصول الدين والقواعد الشرعية، وما يندرج تحت تلك القواعد وفق البيان الآتي:

أ- فالأمور بمقاصدها: وذلك أن مدار الأعمال بالنيات –كما ورد في الحديث السابق– ولكي يتحقق الأجر والثواب لفاعل الخير لابد من أن يقصد بعمله وجه الله تعالى.

ب- اليقين لا يزول بالشك؛ فلا يصح أن يشك فاعل الخير في قبول ثواب عمله، هل يستحقه أو لا؟ أو يشك في حكم فعل الخير، أو حاجة الناس إليه في كل زمان ومكان، ذلك أن الأصل في الأشياء الإباحة، وفعل الخير عند النوازل أعظم، والناس أحوج إلى بعضهم بعضا في تلك الأوقات.

ج- لا ضرر ولا ضرار: فإذا كان حكم فعل الخير الاستحباب فيجب ألا يلحق فاعل الخير ضرر بفعله وكذلك إذا كان هناك ضرر فيجب على فاعل الخير إزالته، كما أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فإذا كان فعل الخير يجلب مفسدة لفاعل الخير أو أهله فيعدل عن فعل الخير إلى المحافظة على مصلحته أو مصلحة أهله.

د- المشقة تجلب التيسير: فإذا كان فعل الخير فيه مشقة على فاعله، وأدرك ذلك بعد البدء في فعله فإنه يسقط عنه؛ لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها؛ لقوله تعال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة: 286]. ولأن الحرج مرفوع في الشرع لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[البقرة: 185].

[1] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab Bad' al-Wahyi, 1. 1/6.

هـ- الْعَادَةُ مُحَكَّمَةٌ: ويعني ذلك أن العادات والأعراف معتبرة في الشرع الإسلامي في الأمور التي لم يرد فيها نص، ويخضع العمل الخيري لهذا أيضا؛ فلا يخالف عادات المجتمع وأعرافه إذا لم تحل حراما"[1].

و- التحلي بالأخلاق الحسنة: فعامل الخير لابد أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويتخذ من فعل الرسول ﷺ قدوة حسنة في ذلك؛ فقد امتدح الله تعالى نبيه في القرآن فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: 4]. وذلك دليل على عظم الأخلاق في الإسلام، وأن فاعل الخير لابد من أن يتحلى بالحلم والصبر، وضبط النفس والتسامح عند فعله للخير، وبخاصة في النوازل.

ز- تحقيق قيم التعايش السلمي الإنساني:

يتعامل فاعل الخير مع مجموعات مختلفين من أفراد المجتمع، وهذا الاختلاف لابد من مراعاته أثناء العمل الخيري؛ فعامل الخير لابد أن يلم بما يساعده على تحقيق قيم التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، ومن القيم التي حري بفاعل الخير أن يمثلها عند فعله للخير، وبخاصة وقت النوازل هي:

1- الدعوة إلى السلام والأمان.

2- الاهتمام بالحوار والتواصل البناء.

3- تحقيق العدالة مع المسلمين وغير المسلمين؛ امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8]. يقول ابن كثير –رحمه الله- في تفسير ذلك لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل مع كل أحد، صديقا أو عدوا"[2].

4- نبذ الصراع، والصدام، والفرقة، والبغضاء.

5- احترام التنوع الديني والعرقي والثقافي في المجتمع.

6- البعد عن التعصب والعنصرية بكل أشكالها.

ح- الاهتمام بتقديم الأولويات عند فعل الخير: وهذا الضابط يجب أن يحرص عليه فاعل الخير عند النوازل، ذلك أن كثرة أعمال تجعل فاعل في حيرة من أمره، ولذلك يجب على فاعل الخير في هذه الحالة تقديم الخير في المجال الأكثر حاجة. فمثلا الأرملة واليتيم والعاجز والمريض يقدم على الصحيح القادر.

ط- عدم المن والأذى في عمل خيري: فقد ذم الله تعالى هذه الصفات في القرآن؛ حيث قال: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[البقرة: 262- 264]. وهكذا، فالعمل الخيري يتطلب الأجر والثواب من الله، وعلى فاعل الخير ألا يبطله بالمن والأذى.

[1] Al-Zarqaa', Ahmed, *Sharh al-Qawaa'id al-Fiqhiyyah* (Syiria, Dimasq, Daar al-Qalam, 1989M/1409H), 219.

[2] Ibnu Kathir, Abū al-Fiḍā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Dimashqī, *Tafsir Ibn al-Kathir* (Saudi Arabia, Daar Tayba li al-Nashr wa al-Tauzii', 1999), 3/62.

المطلب الثاني- مجالات العمل الخيري

أولا- المجال الديني:

يعد العمل الخيري في المجال الديني من أعظم القربات إلى الله تعالى، ومن أسباب تحقيق الفلاح في الدارين، وهذه أمثلة على أهم تلك المجالات:

1- إعداد الدروس والمواعظ الدينية. 2- القيام بالرد على التساؤلات وبخاصة في النوازل.

3- إعداد المنشورات والكتيبات 4- إلقاء المحاضرات والندوات الدينية في المساجد والمنابر.

5- تذكير الناس بضرورة الصبر وقبول الابتلاء وبيان النصوص الدالة على ذلك.

ثانيا- في المجال التعليمي:

لا شك في أن التعليم أساس رقي الأمم وتقدمها؛ ولذلك فلا مجال للمقارنة الشعوب المتعلمة والشعوب الجاهلة المتخلفة، ومن هنا فإن العمل الخيري في مجال التعليم ذو فائدة عظيمة في نمو المجتمع واستقراره، وذلك لأسباب من أهمها:

1- يقوم العمل الخيري في مجال التعليم على تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، وهو المحافظة على العقل، ومعلوم أن الكليات الخمسة التي تعمل الشريعة للمحافظة عليها هي المحافظة على: الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

2- العمل على ترجمة المقالات المهمة العربية إلى الإنجليزية والعكس لمواكبة علوم العصر.

3- القيام بالدورات التدريبية للقادرين على ذلك على سبيل العمل الخيري للرفع من مستوى الطلاب وبخاصة في المقررات المهمة.

4- العمل على تنزيل الكتب المفيدة وإرسالها إلكترونيا لمن يحتاجها على سبيل العمل الخيري، وبخاصة في مجال الدعوة والعلوم الشرعية.

ثالثا- في المجال الصحي:

يعد العمل الخيري في المجال الصحي من أنبل المجالات وأهمها، ذلك أن، ومن أهم جوانب العمل الخيري في هذا المجال ما يلي:

1- التبرع بالمال والجهد والأجهزة الطبية لدعم الوقف الصحي.

2- الإسهام في حملات التبرع بالدم دون أجر، واحتساب الأجر على الله تعالى.

3-الإسهام في توزيع الحقائق الطبية على المرضى والمحتاجين.

4-عمل الأطباء والكوادر الطبية بتقديم أعمال خيرية للمحتاجين إليها من ذوي العاهة والفقر.

5- تقديم الأطباء الاستشاريين والمتقاعدين والاستشارات الطبية عبر الهاتف ووسائل الاتصالات المعاصرة.

رابعا- في المجال الاجتماعي:

يمكن القول بأن العمل الخيري في المجال الاجتماعي يشعر أفراد المجتمع بأنه كل متضامن لا يستغني أفراده عن بعضهم؛ تأسيا بقول الرسول وقوله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وشبك بين أصابعه"[1].

ومن أهم جوانب العمل الخيري في هذا المجال ما يلي:

1- التبرع بالمال وتقديم الصدقة للفراء والمساكين؛ قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[التوبة: 103].

2- تقديم الإعانات الغذائية للمحتاجين إليها.

3- الإسهام في دعم الجمعيات الخيرية فيما تقوم به من دعم للفقراء والمساكين.

4- الإسهام في تقديم الوجبات الغذائية للمحتاجين إليها وبخاصة في أيام رمضان.

5- رعاية الأيتام والأرامل وغيرهم من المعوزين.

خامسا- في المجال الاقتصادي:

مما لا شك فيه أن العمل الخيري في المجال الاقتصادي ذو أهمية خاصة؛ فهو الموصل إلى تنمية المجتمع واستقراه، ومن أهم جوانب العمل الخيري في هذا المجال ما يلي:

1- تقديم الأموال لدعم مشاريع الأسر المنتجة.

2- تقديم بعض الوجبات الغذائية المجانية للفقراء والمحتاجين.

3- إقراض المحتاجين لقروض على سبيل السلف الحسن دون فوائد ربوية.

4- دعم البحث العلمي بالمال للقيام بأبحاث علمية تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة واستقرار المجتمع.

سادسا- في مجال حماية البيئة وسلامتها:

تعد المحافظة على حماية البيئة وسلامتها من أهم ما دعا إليه النبي ﷺ فجعله جزءا من الإيمان؛ إذ قال ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»"[2]. ومن أهم جوانب العمل الخيري في هذا المجال ما يلي:

1- حث الناس على حماية البيئة وسلامتها، والاستفادة من إعادة تدويرها.

2- الإسهام في إزالة المخلفات الضارة بالبيئة.

3- الإسهام في غرس الأشجار والعناية بالموجود منها، وعدم قطعها إلا للضرورة.

[1] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Salaat, Bab Tashbiiq al-Ashabi' fi al-Masjid wa Gharuhu, 467. 1/182.

[2] Muslim, Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Birr wa al-Silat, Bab Izaalat al-Aza 'an al-Tariq, 1914. 4/2021.

سابعا- في المجال الإعلامي:

يعد العمل الخيري في المجال الإعلامي من أهم المجالات وأخطرها في العصر الحاضر، ومن أهم جوانب العمل الخيري في هذا المجال ما يلي:

1- نشر الثقافة المنضبطة بتعاليم الكتاب والسنة.

2- نشر الأخبار الصادقة والبعد عن ترويج الأكاذيب والأباطيل.

2- نشر التوعية التي تحث على فعل الخير في المجتمع.

3- البعد عن نشر ثقافة التعصب وبث الفتنة والكراهية بين أفراد المجتمع والمجتمعات الأخرى.

4- العمل على ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وكذا بين المجتمع المحلي والمجتمعات الإنسانية الأخرى.

المطلب الثالث- آثار العمل الخيري في تنمية المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره.

من أهم آثار العمل الخيري في تنمية المجتمع واستقراره ما يلي:

أولا- إصلاح حال الفرد:

يرى بعض الباحثين أن إصلاح المجتمع يكون أولا بإصلاح الفرد الذي يترتب عليه إصلاح المجتمع تلقائيا، ذلك أن: «الصلاح الجماعي يحصل أولاً من الصلاح الفردي؛ إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد عَلى ذَلِكَ، وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض، عَلى وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية. وهذا هو علم المعاملات، ويُعبر عنه الحكماء بالسياسة المدنية»"[1]. ويتم عن طريق تحقيق الأسس الآتية:

أ- الأسس الخلقية والاجتماعية"[2]: وهي موكولة إلى الوازع الديني النفساني، ومن أهمها:

1- العدالة والمروءة: ويعرف الشيخ ابن عاشور خُلُقَ العدالة بأنه: «مَلَكة تمنع من قامت به من اقتراف الكبائر»"[3] أما الملكة فيعرفها بأنها: «كيفية راسخة في النفس تُسَيِّرُ أعمال صاحبها على مقتضاها باطراد»"[4]. وهو يرى أن كمال العدالة بالمروءة، وهي استيفاء خصال الرجولية الكاملة، وأحسن تفسير لها: «ألاَّ تَفعل في سرِّك ما تستحي أن تفعله جهرا»"[5]، أو هي: «تجنب فِعل ما فِعله خِسَّة تغض من فاعله وتذمه عند الناس كالأكل في الطريق في بلد لم يعتد فيه ذلك»"[6]. وقد جمع بين العدالة والمروءة ما يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يَكْذِبْهُمْ، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته، ووجبت أُخوَّتُهُ»"[7].

---

[1] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Libya, al-Daar al-Jamaahiriyyat, li al-Nashar wa al-Tauzi' wa al-I'lan), 1/38.

[2] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 201.

[3] *Ibid.*, 215.

[4] *Ibid.*, 215.

[5] *Ibid.*, 215.

[6] *Ibid.*, 215.

[7] Abu Nuʿaym al-Isfahani, Ahmad ibn ʿAbd Allāh ibn Ahmad ibn Ishāq ibn Mūsā ibn Mahrān al-Mihrānī, *Tarikh Asfahan* (Beirut, Lebanon, Daar al-Kutub al-Isalamiah, 1990), Bab Inna min al-Syi'r Hikmah, 1674. 2/171.

2- **الإنصاف:** وأشهرُ ما يطلق الإنصاف على إعطاء حق الغير طوعاً"[1]، يقال: أَنْصَفَ إذا أعطى حقا عليه طوعا. والإنصاف خصلة رفيعة، وهو من أجلى مظاهر الخلق الكريم، وأدلها على رسوخ محبة العدل في الضمير، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾[النساء: 135]. والإنصاف بهذا المعنى داخل في عموم قول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»"[2]. والمؤمن يحب أن يعطى حقه.

قال ﷺ: «الكيس من دان نفسه»"[3]. أي: حكم عليها وحدها وحاسبها، وبين لنفسه تقصيرها[4]، ولذلك يحذر بعض العلماء من حب الإنسان لنفسه، والإعجاب بها وبكل ما يصدر عنها؛ فيعمى عن نقائصها، فيحمله ذلك على الكبر والاحتقار للناس، فلم ينصف أحدا، ولم ير لغيره حقا، ولا حرمة، فيعيش مصدرا لكل شر بعيدا عن كل خير"[5]

3-**الاتحاد والوفاق:** حيث يكاد يكون أغلب الناس أو كلهم في حاجة مشتركة إلى بعضهم، وما من أحد إلا وله حقوق على غيره، ولغيره حقوق عليه. ولهذه الحاجة المشتركة والحقوق الممتزجة كان الاجتماع والتعاون ضروريين لحياة المجتمع البشري واطراد نظامه[6]. يقول ابن باديس: «علينا أن نعتقد بقلوبنا أن الاتحاد واجب أكيد، محتم علينا مع جميع المؤمنين وأن فيه قوتنا وحياتنا، وفي تركه ضعفنا وموتنا، وأن نعلن ذلك بألسنتنا في كل مناسبة من أحاديثنا، وأن نعمل على تحقيق ذلك بالفعل، باتحادنا، وتعاوننا مع إخواننا في كل ما يقتضيه وصف الإيمان الجامع العام»"[7]. ذلك أن قيام كل واحد من أفراد المجتمع بما عليه من حقوق نحو غيره، ثم تعاونه معه هو الذي يسد تلك الحاجة المشتركة بين الناس. فالفرد عندما يؤدي حق غيره، ويتعاون معه لم يخدم فرداً في حد ذاته، بل خدم المجتمع كله؛ إذ الفرد جزء من المجتمع، وما يصيب الجزء يعود على الكل"[8].

---

[1] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 201.

[2] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Iman, Bab min al-Iman an Yuhibba li Akhih ma Yuhibbu li Nafsih, 13. 1/14. Muslim, Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Iman, Bab Wujub Mahabbat Rasulullah, 45. 1/67.

[3] Al-Tirmidhi, Muḥammad ibn ʿĪsā, Sunan Al-Tirmidhi, Kitab Sifatul Qiyaamah wa al-Raqaa'iq wa al-Wara', 2459. 4/638.

بلفظ: «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله».

Ibnu Majah, Abu 'Abdullah Muhammad bin Yazid bin Abdullah bin Majah al-Rab'i al-Quzwaini, Kitab al-Zuhd, Bab Zikr al-Maut wa al-Isti'daad lahu, 4260. 2/1423.

[4] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 216.

[5] Ibn Badis, Abd al-Hamīd ibn Mustafa ibn Makki, *Tafsir ibn Badis,* 108-109.

[6] Ibid,. 78-79.

[7] Ibn Badis, Abd al-Hamīd ibn Mustafa ibn Makki, *Majaalis al-Tazkir min al-Hadith al-Bashar al-Nazir* (Al-Geria, Wizaarat al-Syu'un al-Diniyah, 1983), 102.

[8] Ibn Badis, Abd al-Hamīd ibn Mustafa isbn Makki, *Tafsir ibn Badis,* 79.

ولذلك فإنه إذا عوَّد أفرادُ المجتمع أنفسَهم على القيام بالحقوق، والتعاون والوفاق، وواظبوا على ذلك سعد المجتمع، وحصل التقدم والعمران، أما إذا تهاون الأفراد في القيام بالحقوق، وقصروا في تأديتها ولم يعودوا أنفسهم على التعاون والوفاق فإن الحاجة المشتركة من العلم والثقافة والصحة والأخلاق وأنواع الصناعة تتعطل، وبتعطلها يختل نظام الاجتماع، ويعود إلى الانحلال والتقهقر، وينحط بأفراده إلى أسفل الدركات"[1]. ويرى الشيخ ابن عاشور أن «مِنْ أحسن وسائل الوحدة الإسلامية وأدقها فيما أصله الإسلام أنه بَثَّ أخلاقا فاضلة خالصة من مساوئ عادات الأمم كلها»"[2]، ذلك أنه بَيَّنَ بالتفصيل مساوئ العادات في الأمم السالفة، والأمم المعاصرة للإسلام من العرب وغيرهم؛ فلم يُبق مجالا للالتباس في التفرقة بين المحامد والمساوئ فأمر المسلمين بالاتحاد، ونهاهم عن التفرق والاختصام، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران: 103]. وقال الرسول ﷺ: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» "[3]. ويقول رسولنا ﷺ أيضا: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ثم شبك بين أصابعه»"[4].

4- المواساة[5]: من تحابٍّ، ونصح، وحسن معاشرة، وسماحة؛ فالمواساة تعني كفاية حاجة محتاج بما به صلاح الحال"[6]. وهي تندرج تحت أصول الأخوة الإسلامية المتضمنة في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]. فالأخوة تقتضي مواساة الأخ أخاه عند الحاجة، بل إنها من مقتضيات الفطرة التي يوصف بها الإسلام؛ لأنه من الفطرة الإنسانية أن تنفعل النفس برقَّةٍ ورحمةٍ عند مشاهدة ضعفٍ وتألُّمِ المحتاج، ومحاولة تخليصه مما يعانيه من آلام"[7].

والمواساة هي أصل من أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وهي من أول ما دعا إليه الإسلام من مثل قوله تعالى: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[البلد: 12-16] وقوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[المزمل: 20]؛ أي: أن المسلمين مأمورون بأن يَسُدَّ الواحد منهم حاجة المحتاج، وأن يعين القوي منهم ضعيفهم.

---

[1] Ammar Talibi, *al-Imam Ibn Badis Hayaatuhu wa Aathaaruhu* (Al-Geria, al-Syirkat al-Jazaairiyah li al-nashr, 1968), 1/239.

[2] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 219.

[3] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Adab, Bab Rahmatunnas wa al-Bahaa'im, 5665. 5/2238. Muslim (Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-'Arabiah, 1955), Kitab al-Bir wa al-Silat wa al-Adab, Bab al-Nahy 'an al-Sabab, 2586. 4/2000.

بلفظ: «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

[4] Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari* (Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957), Kitab al-Adab, Bab Ta'aawun al-Mu'minin Ba'duhum Ba'dan, 5680. 5/2245. Muslim, Kitab al-Bir wa al-Silat wa al-Adab, Bab Taraahum al-Mu'minin wa Ta'aatufim wa Ta'aadudihim, 2585. 4/1999.

[5] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 221. بمعنى المساعدة .

[6] *Ibid.*, 211.

[7] *Ibid.*, 221.

وتظهر المواساة في المجتمع الإسلامي في أنواع كثيرة من أفعال الخير، منها: الزكاة، والصدقة، والإنفاق، والهبة والإسلاف، والمنحة، والإخدام، والإسكان[1].قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[الإسراء: 26].

ب- تعزيز قيمة العمل الخيري بين أفراد المجتمع:

يعد فعل الخير والتعاون بين الناس صفة حميدة دعا إليها الشرع الحكيم، فقال تعالى: ﴿يأيها الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الحج: 77]. وقال تعال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة: 2]. ومن الأمثلة على فائدة التعاون بين أفراد المجتمع:

1- تحقيق وحدة الصف بين أفراد المجتمع.

2- العمل على سد حاجة الفقراء والمعوزين.

3- العمل على أمن المجتمع واستقراره.

ثانيا- الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع:

من الضروري أن يشعر كل فرد في المجتمع بمسؤوليته عن مجتمعه الذي يعيش فيه ولنا في قصة النبي -عليه السلام- درس مهم في شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 23-25]. يقول السعدي في تفسير الآيات ما معناه: لما وصل موسى -عليه السلام- ماء مدين وجد أمة من الناس تسقي مواشيهم وكانوا أهل ماشية كثيرة ووجد من دونهم امرأتين تذودان بغنهما عن حياض الناس لعجزهما عن مزاحمة الرجال وبخلهم وعدم مروءتهم عن السقي لهما. فسأهم موسى -عليه السلام- عن حالهما، فقالتا لهما إنه جرت العادة أنهما لا تسقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم، فإذا خلا الجو سقيتا، وأن أبوهما رجل كبير ولا قوة له على السقي، ولا رجال لهما يزاحمون الرجال؛ فرقَّ لهما موسى -عليه السلام- وسقى لهما غير طالب لأجر قاصدا وجه الله تعالى "[2].

ثالثا- استثمار طاقات الشباب وأوقات فراغهم:

من المعلوم أن الشباب يمتلكون طاقة ونشاطا أكثر من غيرهم من الفئات العمرية، الأمر الذي يفرض توجيه هذه الطاقات التوجيه الصحيح، واستثمار هذا النشاط فيما يحقق تنمية مستدامة، وعدم إهمال هذه الطاقات وإهدارها فيما لا ينفع. ذلك أنه لابد من التخطيط السليم للاستفادة من أوقات فراغ الشباب وتوجيهم التوجيه السليم فيما مجتمعهم ووقايتهم من دروب السوء، فمثلا لابد من توجيه الشباب إلى التعليم الممتاز واكتساب المهارات والمعارف الجديدة التي تفيد المجتمع وهذا يحتم استحداث أعمال ومشاريع جيدة تحقق التنمية والاستقرار للمجتمع.

[1] *Ibid*., 223.

[2] Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nasser, *Tafsir Al-Saʿdī – Taysiir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan* (Beirut, Lebanon, Muassasah al-Risaalah, 2000M/1420H), 614.

رابعا- تحويل المجمع من الاستهلاك نحو الإنتاج:

يعتمد تقدم المجتمعات والدول وتطورها على ما يقدمه الإنسان من علم وعمل في تلك المجتمعات، وما ينتجه من نتاج؛ فهو المستخلف في الأرض وهو سبب عمارتها فكلما تقدم تعليمه وزاد إنتاجه تقدمت حياته وسهلت، وكلما جهل وتخلف في تعليمه وتأخر في طريقة حياته صار مستهلكا غير منتج، وحتى يتحول المجتمع من مستهلك ليصبح منتجا فعالا بعيدا عن الخمول والكسل متنوع الطاقات والإنتاج ولذا فلابد من الاهتمام بالتعليم كما وكيفا ولابد من التكافل الاجتماعي ومساعدة الناس بعضا والاهتمام بالعمل الخيري ومساعدة الفقراء والمحتاجين حتى يحدث في المجتمع تنمية اجتماعية مستدامة ويستقر المجتمع ويصير في أمن وأمان.

وفي هذا السياق يرجح الباحث ما يراه الشيخ ابن عاشور في تناوله للأسس التي على ولاة الأمور تسييرها وتحقيقها لصالح الجمهور؛ فهي موكولة إلى تدبير ساسة الأمة عن طريق الاحتساب والمراقبة، متى علم الاعتداء على الوازع الديني وغشيته ضلالة الأهواء[1]، ومن أهم هذه الأسس: تحقيق الحرية، والمساواة، وضبط الحقوق، وتحقيق العدل، وحفظ مال الأمة، الذي يرى أنه يتكون من نوعين:

النوع الأول: مال الأفراد، ويعتبر جزءا من ثروة الأمة؛ لأنه يغني صاحبه ابتداء عن الاحتياج إليها ويغني من يعملون له، ومن يعملون معه، ومن تجب عليه نفقتهم، ثم من تسخو نفسه لمواساته من أمته، وهذا النوع من المال قررته الشريعة حقا للذي اكتسبه بطريق صحيح شرعا، قال تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 188]. وقال تعالى: ﴿وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[النساء: 2].

وقال النبي ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام»، وقال أيضا: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس»"[2].ويؤكد ابن عاشور على أن هذا مما بلغ التواتر، وأجمع المسلمون على الأخذ بمدلوله على عمومه – سواء في ذلك النقود والعروض والعقار والحيوان، والحبوب والثمار...–[3] .

النوع الثاني مال الأمة: وهو ما جعلته الشريعة حقاً للجماعة على الإجمال؛ ليتولى ولي الأمر إبلاغ منافعه إلى كافة الجماعة، وقد كانت موارد بيت المال في الدولة الإسلامية: من الزكاة، وهي أساس بيت المال وخمس الغنائم، والفيء، والجزية، والخراج، وعشر التجارة على أهل الذمة والحربيين، والأرضين التي ينجلي عنها أصحابها (مثل خيبر وقريظة)، وموات الأرض في بلاد الإسلام، والأموال التي لم تعين الشريعة لها مالكا، وما يخرج من المعادن في الموات"[4].وأهم ما يقتضيه النظر في نظام أموال الأمة التوجه إلى وسائل حفظ المال وتوفيره بالاقتصاد فيه؛ لتكون

---

[1] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 199.

[2] Al-Dāraquṭnī, *al-Sunan* , Kitab al-Buyuu', 92. 3/26. Ahmad ibn Hanbal, Musnad, *20714. 5/72.* بلفظ: «لايحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه».

[3] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima'i fi al-Islam* (Jordan, Daar al-Naffa'is, 2001), 301.

[4] *Ibid.*, 308-309.

الأمة في غنى عن طلب المساعدة من غيرها؛ لأن ذلك ضرب من العبودية[1]. كما أن الاتجاه الحق في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع هو إعمال أصلين: أصل العدل، وأصل المواساة؛ فإعطاء المكسوب لمكتسبه الواحد أو المتعدد عدل، وإعطاء من لم يكتسب بعضا مما اكتسبه غيره مواساة، وهذان الأصلان يشملهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[النحل: 90]. على أن مراعاة انتفاع المكتسب بمكسوبه تدور على أصلين أيضا هما: أصل الحرية، وأصل الحقوق؛ فمن واجب ولاة الأمر مراقبة ذلك، وألا يُتَعَرَّضَ لشيء منها ما كان جاريا على احترام حق الغير، واحترام المصلحة العامة"[2].

ولم تغفل الشريعة عن تعرض حقوق أرباب الأموال للاستخفاف بها والتساهل في تمكين أصحابها منها من جانب الحكام، والشهود، وولاة الأمور، بباعث الرأفة على الجانب المستضعف –الذي ليس بيده مال– رأفة قد لا تقف عند حد العدل، وحماية ضعف الضعيف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَّكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[ص: 24].

وبهذا يمكن القول بأن الإسلام كان يقر الملكية الخاصة، التي تتم بطرق صحيحة شرعا، وفي هذا لا يوجد دليل للتيار المقابل الداعي للنهج الاشتراكي الشيوعي الذي ظهر حديثا في بعض الدول الإسلامية بعد الاستقلال، ومحاولة تلك الدولة تطبيق النظام الاشتراكي تحت مسميات متعددة؛ لكن تلك الدول سرعان ما تنازلت عنه عندما كاد يسبب انهيارا للاقتصاد في تلك الدول"[3].

خامسا– تحقيق أمن المجتمع واستقراه:

مما لا شك أنه إذا أريد لأي مجتمع أن يعيش في أمن وأمان واستقرار اجتماعي فلابد من إسهام جميع أفراد المجتمع نفسه في حل ما به من مشاكل اجتماعية وتجاوزها؛ ليتم التفرغ إلى معركة التنمية المستدامة، ذلك أنه لا يمكن تحقيق أمن المجمع واستقراره إلا إذا تم القضاء على ظاهرة البطالة والفقر والأمية، وما ينتج عن تلك الظواهر من انتشار للجريمة والأمراض النفسية في المجتمع، وكذلك تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة التي تقتضيها الشريعة، وتحقيق الشورى والحرية المنضبطة بما يتماشى مع روح الدين الإسلامي؛ باعتبار أن تحقيق هذه الظواهر يعد أساسا من أساسات تحقيق الأمن الاجتماعي واستقرار المجتمع. ذلك أن معالجة هذه القضايا بما تلبي حاجات المجتمع وتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجون إليها من الفقراء والمعوزين، وبخاصة من كبار السن والأيتام والأرامل، أمر لابد منه.

[1] *Ibid*., 311.
[2] *Ibid*., 318.
[3] Asmaa Nuwairah ibn Da'iyyah, *Mufti al-Jumhiriyah fi Tunis* (al-Muassasah wa al Wazifah, Daar Saraas li al-nashr, 2001), 94.

الخاتمة: وتضم نتائج البحث والتوصيات:

أولا- نتائج البحث ومن أمها:

1- من أسباب قوة الأمة الإسلامية حثها على فعل الخير، وتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجون إليها.

2- العمل الخيري لابد أن يقصد به وجه الله تعالى.

3- ينبغي على فاعل الخير أن يلتزم بالضوابط الشرعية.

4- مجالات العمل متنوعة وكثيرة.

5- العمل الخيري يعمل على تضييق الفجوة بين أفراد المجتمع؛ ولذلك فهو عامل من عوامل تحقيق تنمية المجتمع، ونشر الأمن والاستقرار في ربوعه.

6- للمجتمع الإسلامي خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات، وروابط تشد بين أفراده.

7- تكمن تحديات المجتمع الإسلامي في نقاط الضعف الداخلية، كالفقر، والجهل، والتخلف، والظلم.

8- تمتلك الأمة الإسلامية أسسا مشتركة تُكَوِّنُ حقيقة تكافلها وتكاملها ووحدتها.

ثانيا- بعض التوصيات ومن أهمها:

1- للمسلمين التقوى الله والصبر على الشدائد، وبخاصة عند النوازل.

2- القيام بالمزيد من الدراسات والبحوث التي تنشر الوعي في مجال العمل الخيري.

3- اتباع استراتيجية النمو والتوسع في نقاط القوة في الداخل، والفرص المتاحة في الخارج.

4- اتباع استراتيجية التطوير والتحسين في نقاط الضعف في الداخل، والفرص في الخارج.

5- اتباع استراتيجية الثبات والاستقرار في نقاط القوة في الداخل، والتهديدات في الخارج.

6- القبول بالعولمة، مع المحافظة على ثوابت الدين ورفض المشاريع المشبوهة.

7- رفض منهج المغالاة والتعصب اللذين أضرًا بالإسلام والمسلمين.

References:

Abu Abdillah, Muḥammad ibn Salāma al-Quḍā'ī, *al-Musnad*, Beirut, Lebanon, 1986M/1407H.

Abu Dahab, Ashraf Taha, *al-Mu'jamal-Islami li al-Jawaanib al-Diniyah wa al-Siyasiyah wa al-Ijtimaa'iah wa al-Iqtisaadiah*, Cairo, Daar al-Shuruuq, 2002M/1423H.

Abu Nuʿaym al-Isfahani, Ahmad ibn ʿAbd Allāh ibn Ahmad ibn Ishāq ibn Mūsā ibn Mahrān al-Mihrānī, *Tarikh Asfahan*, Beirut, Lebanon, Daar al-Kutub al-Isalamiah, 1990.

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm al-Juʿfī, *Sahih al-Bukhari*, Cairo, Mataabi' al-Sh'ab, 1957.

Al-Dāraquṭnī, *al-Sunan* (Beirut, Lebanon, Daar al-Ma'rifat, 1996), Kitab al-Buyuu', 92. 3/26. Ahmad ibn Hanbal, Musnad, Muassasat al-Qurtoba.

Al-Qardawi, Yusof Abdullah, *Usul al-Amal al-Khayri fi al-Islam fi Dau' al-Nusus wa al-Maqaasid al-Syar'iah*, Cairo, Daar al-Shuruuq, 2007.

Al-Qarni, Sultan ibn ‘Aed, *Istiraatijiyyah Wataniyyah li al-Amal al-Tathawwu’ fi Majjal Idarat al-Kawaarith bi al-Mamlakah al-Su’udiah, Dirasat Istisharaaqiyah ‘ala Majmuu’ah min al-Khubaraa’ bi Istikhdam Uslub Delphi method*. PhD. Thesis of Philosophy in Security Sciences. Naif Arab University for Security Sciences. Riyadh, Saudi Arabia, 2014M/1435H.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nasser, *Tafsir Al-Saʿdī – Taysiir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*, Beirut, Lebanon, Muassasah al-Risaalah, 2000M/1420H.

Al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayyir al-Lakhmī ash-Shāmī, *al-Mu’jam Awsat*, Cairo, Daar al-Haramain, Tahqiq: Tariq ibn ‘Iwadullah.

Al-Tabari, Abu Jafar Muhammad bin Jarir, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan fi taʾwīl āy al-Qurʾān*, Beirut, Lebanon, Muassasah al-Risalah, 2000M/1420H.

Al-Tirmidhi, Muḥammad ibn ʿĪsā, Sunan Al-Tirmidhi, Beirut Daar Ihayaa al-Turath.

Al-Zarqaa’, Ahmed, *Sharh al-Qawaa’id al-Fiqhiyya*, Syiria, Dimasq, Daar al-Qalam, 1989M/1409H.

Ammar Talibi, *al-Imam Ibn Badis Hayaatuhu wa Aathaaruhu,* Al-Geria, al-Syirkat al-Jazaairiyah li al-nashr, 1968.

Asmaa Nuwairah ibn Da’iyyah, *Mufti al-Jumhiriyah fi Tunis*, al-Muassasah wa al Wazifah, Daar Saraas li al-nashr, 2001.

Atiyyah, Ahmed, *Daairah al-Ma’aarif al-Haditha*, Cairo, Maktabah al-Anglo al-Misriyyah, 1979.

Barqawi, Khaled Yusof, *Ittijaahaat al-Shabab al-Su’udi Nahw al-Amal al-Tathawwu’- Dirasah Muthabbaqah ‘ala ‘Ayyinat min Thullab wa Thaalibaat al-Marhalah al-Thanawi bi Makkah al-Mukarramah*, Journal of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, 2008M/1429H.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwī*, Libya, al-Daar al-Jamaahiriyyat, li al-Nashar wa al-Tauzi’ wa al-I’lan.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Usul al-Nizam al-Ijtima’i fi al-Islam*, Jordan, Daar al-Naffa’is, 2001.

Ibn Badis, Abd al-Hamīd ibn Mustafa ibn Makki, *Majaalis al-Tazkir min al-Hadith al-Bashar al-Nazir*, Al-Geria, Wizaarat al-Syu’un al-Diniyah, 1983.

Ibn Badis, Abd al-Hamīd ibn Mustafa ibn Makki, *Tafsir ibn Badis*.

Ibnu Kathir, Abū al-Fiḍā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Dimashqī, Tafsir Ibn al-Kathir, Saudi Arabia, Daar Tayba li al-Nashr wa al-Tauzii’, 1999.

Muslim, Abū al-Ḥusayn ‘Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward an-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Cairo, Daar Ihyaa al-Kutub al-‘Arabiah, 1955.

Shafiq, Gharbaal wa Aakharun, *al-Mausuu'ah al-Arabiah al-Muyassarah*, Lebanon, Daar Nahdah li al-Tab' wa al-Nashr, 1988M/1408H.